نزهات

◆ يوسف المحيميد ◆

رحيل قائد الأمة وحكيمها

رحل عبدالله بن عبدالعزيز، رحل الرجل الذي استطاع أن يوازن بين الداخل والخارج، كان قائداً شجاعاً وملهماً، امتلك «كاريزما» خاصة، جعلته يقف مع مصر وقفة قائد شجاع؛ لتعود إلى استقرارها، وجعلته يعيد ترتيب البيت الخليجي بحكمة، بعد أن نال الشتات منه لسنوات؛ فأحبته شعوب الخليج، والشعوب العربية، كما شعبه؛ فأصبح زعيماً يتفق عليه العالم أجمع!

JAZPING: 9105

رحل القائد صاحب العبارات الشهيرة، النابعة من القلب «أنا بدونكم لا شيء، بدون الشعب السعودي أنا لا شيء، أنا فرد منكم وإليكم، وأستعين بالله ثم بكم»، ومقولته الأثيرة «يعلم الله أنكم في قلبي أحملكم وأستمد قوتي من الله ثم منكم، فلا تنسوني من دعواتكم». كان يستمد قوته وعزمه من الله سبحانه، ومن شعبه..

لم تكن كلماته العفوية العميقة تلك غير مقرونة بالعمل الجاد، فقد نقل البلاد في سنوات تسع نقلة كبيرة، في التعليم والصحة، والنقل والرياضة، فتح باب الابتعاث واسعاً للجميع؛ حتى لا تكاد تجد بيتاً ليس فيه مبتعث، وأنشأ الجامعات حتى بلغت ثمانياً وعشرين جامعة، من بينها جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية، بقدراتها البحثية والعلمية الفريدة، وغير ذلك من المدن الطبية والصناعية والرياضية، وشبكات الطرق البرية والحديدية.

رحل القائد الفذ، الذي منح المرأة الكثير؛ لأنه أمن بها وبقدراتها، وأنها جزء من المجتمع، حينما قال: «المرأة هي أمي، وأختي، وابنتي، ومنها خُلقت». فأدخلها مجلس الشورى لأول مرة، ولم يفعل ذلك صورياً، بصوت أو صوتين، بل أدخل ثلاثين صوتاً للمجلس، تبث للجميع قيمتها ودورها في موضوعات المجلس وقراراته.

رحل القائد المخلص، الذي خاطب الوزراء بكلماته المؤثرة: «أرجوكم قابلوا الشعب، كبيرهم وصغيرهم، كأنهم أنا». ويضيف «أطلب من الوزراء أن يؤدوا واجبهم بإخلاص وأمانة، ويضعوا الله عز وجل بين أعينهم». ولم يكن يزخرف القول، أو ينمقه، بل كانت كلماته من القلب إلى القلب، وليست مجرد كلمات، بل يمنح الوزراء كافة الصلاحيات، التي جعلت التجارة تمتلك سلطة مطلقة على السوق والتجار، في خدمة المواطن، وجعلت العدل تلغي صكوكاً بالمليارات إلى أملاك الدولة، كيف لا وهو من أعلن ملاحقة الفساد!

رحم الله عبدالله بن عبدالعزيز، وغفر له، وأسكنه الجنة. وخالص العزاء للشعب السعودي الكريم، وللأسرة المالكة، وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمير مقرن بن عبدالعزيز، اللذان نتمنى لهما التوفيق والسداد، في مسيرة النماء والعطاء، والتقدم لهذا الوطن العظيم.

المسكوت عنه

◆ د. حمزة بن محمد السالم ◆

تشابه احتلال اليابان والعراق: فما الذي اختلف؟

JAZPING: 9091

نزل الجنرال الأمريكي ماك أرثر، الحاكم العسكري لليابان، من طائرته ورفقته دون سلاح، لكي لا يستفز اليابانيين، وحرّم على نفسه والجيش الأمريكي أكل أي طعام ياباني. فاليابانيون في مجاعة عظيمة، فلا يراه اليابانيون هو أو أحدا من جنده يأكل لحما ولا بيضا إلا ما أحضروه من معلبات معهم. ولم يقامر الجنرال بمهمته الوطنية، لشهوة السلطة وتطلعاته للرئاسة الأمريكية. فلم يرضَ لنفسه خيانة الأمانة التي تقلدها، فلم يتأول نية الرئيس الأمريكي روزفلت ليتخذ من ذاك التأويل، عذرا يُرضي به نفسه اللوامة، فيشنق الإمبراطور، فيحقق نصرا شعبيا مؤقتا يكسب به أصوات الناخبين. فما كان يخفى على الجنرال أنه بتفويضه الصلاحية لتقرير مسؤولية قرار مصير الإمبراطور، هو تجيير من روزفلت عليه بتحمل التبعية السياسية الأمريكية المحلية، في اتهام الإمبراطور أو تبرئته. فبغض النظر عن الشارع الأمريكي ومزايدات السياسيين، فقد كان الجنرال وعقلاء أمريكا يدركون بركان الثورة اليابانية الهائل الذي سينفجر حتما حُمما جهنمية على أمريكا لو قامت بتنزيل الإمبراطور عن عرشه، ومحاكمته كمجرم حرب.

« إذا فهمت معنى الولاء، فهمت اليابان». فالولاء الحقيقي للقائد الأعلى هو سر عظمة اليابان. فولاء الشعب الياباني لحاكمه الأعلى حرَمَ الهزيمة والاعتداء على اليابان لآلاف السنين، وحوّل هزيمتهم الوحيدة لنصر خلال عقود زمنية. فبثقة الإمبراطور في ولاء شعبه، وضع يده مع الأمريكان المحتلين فقاد اليابان بولائهم الرمزي له، من الحطام والآلام، فاحتلت اليابان - في ثلاثة عقود - العالم اقتصاديا وتبوأت مراكز الإمبراطوريات عالميا ندا لند مع المحتل الأمريكي.

وقد تأملت في ولاء الشعوب لقائدها الأعلى، فوجدته شرطا لازما في قوة أي إمبراطورية أو مملكة، وفي دوامها، وعلى قدر حقيقته يكون ازدهار الشعوب وعزها. وتأملت في تفاوت الولاء في ثقافة الشعوب، فلم أجد الدين فارقا مميزا إيجابا ولا سلبا. فألوهية الإمبراطور الياباني ليست هي السبب في الولاء. فكل الإمبراطوريات القديمة قامت على اقتران الولاء بالدين أو تأليه الحاكم بصورة من الصور، اليابانيون والصينيون والرومان والبريطانيون وغيرهم، وحتى الممالك الهالكة والحركات الصعلوكية عبر التاريخ والقارات ربطت قياداتها برباط ديني، بل كان الدين كذلك سببا في التأويل لنزع الولاء. ولو كان الدين سبب الولاء الياباني للإمبراطور، لخلع اليابانيون الولاء. فقد انتهك الإمبراطور في صلحه مع الأمريكان وما تبعه من تبعيات بعد ذلك، أعظم أصول دينهم الثابتة المتوارثة لآلاف السنين، فلا علاقة للدين بالولاء لا إيجابا ولا سلبا. وليست رفاهية الحاكم أو احتجابه سببا لخلع الولاء، فلم ير أحد من الشعب الإمبراطور، ولم يظهر في مجلس رسمي قط، حتى ظهرت صورته مع الجنرال الأمريكي فرآه شعبه رجلا صغيرا عاديا. ولم يكن أحد برفاهية الإمبراطور الياباني، حتى بعد الهزيمة، وقد كان الأمريكان المحتلون يخشون أكل البيض مراعاة لجوع الشعب الياباني. فالولاء والوفاء والغدر كالشجاعة والجبن أمور فطرية، وهي تشرح حقيقة الولاء الياباني، ولعلي أتطرق لدوافع الشعوب الفطرية في مقال آخر، فقد ضاق المقام بتبيين المقصود من هذا المقال.

فليس المقصود من هذا المقال والذي قبله، الدعوة لاستنساخ الولاء الياباني. فهو ولاء فطري ثقافي ممتد إلى من قبل تدوين التاريخ لآلاف السنين. فلم تعرف اليابان قط إلا إمبراطورا ابنا عن جد، لم يُنازع العرش أحد قط. وتحكي أساطيرهم أن الجد الأول هو الإله ولد الشمس. فولاء اليابانيين لقائدهم فطري في جنسهم، وعليه تشكلت أسطورتهم الدينية. وهو إن خبا اليوم بسبب انفتاح اليابانيين على الثقافات العالمية، فخبت بخبوته شمسهم وغاب سحرهم وتراجعوا في سباق الأمم، إلا أن الولاء فطري - كما ذكرت سابقا - فهو إن خبا أو احتجب يعود عند وجود محفزاته. وكذلك، فالولاء إن لم يكن فطرة، إلا أنه يمكن استجلابه في أوقات الأزمات.

إنما مقصود هذا المقال تبيين أهمية الولاء للقائد الأعلى، في الأزمات، وأن الولاء والصبر على الطاعة هو سر نصر الأمة وبلوغ المجد والعز، وتحصيل الغنى والنهوض من كبوات الزمان. ونحن اليوم نعيش في أمن وسلام، وننعم بنظام مستقر والعالم يموج ويتلاطم من حولنا، ومكائد الطامعين والمتربصين من أعدائنا قد اشتد سعارها وتطاولت نيرانها. فهي تتربص بنا وببلادنا لتستخف بطيش الطائش من شبابنا، وتتلاعب بشهوات نفوس الحالمين من أبنائنا وتسعر نار الغيرة في قلوب الحاسدين من قومنا، وتغري الطُّماع من أبناء جلدتنا فيسيل لعابهم لانتهاب موارد بلادهم وإخوانهم وعشيرتهم، وتعبث بالقصاصين فتحرك شهوتهم لنشر الأكاذيب والإشاعات فتُعين الأعداء في محاولاتهم لتفتيت وحدة الوطن، فالصبر الصبر على هوى شهوات النفوس، ولنلجم لجام الفطر الطبيعية فينا من الغيرة والحسد والطمع والتنافس الهدام، ولنستجلب الولاء للقائد الأعلى ففيه غلبة الأعداء اليوم، وفيه النصر والفوز لنا ولأجيالنا غدا، ولننظر كيف صبر اليابانيون على الأمريكي المحتل وهو يصول ويجول في بلادهم المدمرة، وفاء لإمبراطورهم فلم يتعذروا بمخالفته الصريحة لأصول دينهم ولم يتهموه بالعمالة ولم يسمحوا لآلامهم وثاراتهم وفقرهم وجوعهم وأحزانهم أن تتغلب على ولائهم وهم يرون إمبراطورهم في جنته الدنيوية مُنعما ومع عدوهم الأمريكي تابعا ومصاحبا، وإن الصبر على هذا لهو البلاء المبين عند الياباني آنذاك. فقد صبروا ولم يتأولوا، تماماً كما صبر المسلمون ولم يتأولوا في الحديبية. وكما صبر الأنصار على أثرة الغنائم في حنين، يُحرَمون منها، ويُكرم بها قتلة أبنائهم وآبائهم. وصبرهم - رضي الله عنهم - في ذهاب الخلافة والملك والإمارة منهم يوم السقيفة، وهم من حضن الدين ونصروه وأقاموا دولته. وكما صبر المسلمون لعزل الفاروق خالدا وغمده سيفا من سيوف الله سله نبيهم. فبالولاء والطاعة وترك التأويل وضبط شهوات النفس وكتم الغيظ، فاز المسلمون من قبل كما فاز اليابانيون بالأمس. وكما تأملنا حال ولاء اليابان فلنتأمل كم خسر المسلمون عندما تأولوا فأخلوا بتمام الولاء بمعارضة أمير المؤمنين عثمان، فتمكن عدوهم من تحريك نزعات الشهوات فيهم وفتح عليهم أبواب التأويلات. فهم والأمة الإسلامية في فتن نتوارثها إلى اليوم. فهاهم في الأندلس وغيرها، يتآمر الأمير على أخيه الخليفة وابن عمه الحاكم في مقامرة لا تصل احتمالية كسبها ولا قدر عُشر خسارتها. فهو إما مغلوب خائن وخاسر لقبه وحياته، وإما هزيمة تجر معها خلافة أبناء عمومته ومُلك إخوته فلا ترى منهم إلا طريدا وقتيلا وأسيرا. وأما إن نجح فما كسب من كثير، فحال الإمارة كانت له من قبل ولم تزده خيانته ومقامرته كسبا ذا شان. فما كان خلعه للولاء إلا نزوة سفيه عرفها منه الشُذاذ والبطالجة والحُساد، فاستخفوا به، فليس عند الشذاذ والحمقى والوضعاء ما يخسرونه.

وها هو اليوم، العراق شاهد قائم على كثير من مثله، إلا أن العراق حالة متفردة عن غيرها بتميزها بتشابه احتلالها وهزيمتها، باحتلال وهزيمة اليابان. وما فرق في نتائجها ومآلها إلا توفر عامل الولاء والطاعة للقائد الأعلى عند الشعب الياباني. فما عادت أمريكا العراق ولا ذرة من عدائها لليابان، وما كان زمان العراق أسوأ رحمة ومدنية من الزمان المتوحش الذي سقطت فيه اليابان بيد الأمريكان، لكنه عز انضباطية الشعب بولائه والتفافه حول قيادته.

تويتر @hamzaalsalslem
hamzaalsalem@gmail.com

كلمات

◆ د. محمد عبدالله العوين ◆

سلاسة انتقال السلطة في بلادنا

JAZPING: 8642

رحم الله وغفر لفقيد الوطن والأمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، ولا نملك إلا الدعاء لقائد كبير كان بمثابة الأب الحاني المحب لشعبه الحريص على الإنجاز والبناء والقفز بالوطن فوق التحديات والصعوبات وتحقيق أعلى معدل للتنمية في أقصر وقت ممكن، وهو ما تحقق بالفعل؛ ففي أقل من عشر سنوات فقط تعالى بنيان نهضة جديدة في مجالات حضارية مختلفة لم يكن تحقيقها سهلاً ولا ميسوراً في وقت وجيز وفي ظل تحديات داخلية وخارجية جمة واجهها الملك عبد الله بكل الحزم والقوة والجسارة والمبادرة بالقرار الجريء غير المتردد حتى قطعت ألسنة التطرف وأصيب المشككون والمثبطون بالخرص، وسار الوطن في طريق التحديث والبناء بإنجازات مشهودة في كثير من المجالات كالتعليم والنقل والشورى والمرأة والنقل وغيرها مما نراه اليوم شواهد حية نابضة بالإصرار على الانطلاق إلى المستقبل الحضاري المنشود.

لم يكن الملك عبد الله متردداً يوماً في مواجهة التطرف الذي يريد أن يشيع الفوضى في البلاد وأن يجرها إلى الخلف ويوقف عجلة التنمية والتطور والبناء والانفتاح؛ فواجه بكل الصرامة والقوة وثبات العزيمة، وقال سنواجه التطرف عشر سنين أو عشرين أو ثلاثين أو أربعين سنة، وهو ما حدث تماماً؛ فقد دكت القوات الأمنية السعودية الباسلة حصون ومعاقل المتطرفين وأخرجتهم من جحورهم ومخابئهم وكشف ما كانوا يخزنونه من أسلحة وذخائر لتدمير البلاد والعباد؛ حتى فروا إلى المنافي في ولجوّوا إلى مواطن الصراع والفتن في البلدان القريبة المحيطة بنا وغيرها.

واتجه أبو متعب - رحمه الله - إلى المستقبل؛ فأنشأ جامعة الملك عبد الله العالمية للعلوم والتكنلوجيا «كاوست» التي تخلق بيئة علمية عالمية وتضم بين كلياتها ومعاهد العلم فيها أرقى النخب العالمية من أساتذة وخبراء ودارسين، وتتيح الفرصة للموهوبين والمتفوقين من أبناء الوطن ليحتكوا بأفضل الخبرات العالمية ويكتسبوا منها المفيد ثمار جهودهم وما توصلوا إليه من طرائق البحث وأدواته ونتائجه.

واتجه الملك عبد الله إلى المستقبل بإيفاد ما يقرب الآن من مائتي ألف من أبنائنا إلى أفضل الجامعات في العالم كله؛ لينهلوا العلم والمعرفة ويكتسبوا ثقافة جديدة ويعودوا إلى الوطن برؤى قادرة على الإنجاز والعطاء في كل المرافق.

واتجه إلى المستقبل فطور من أدوات مجلس الشورى وأضاف له خبرات وقدرات جديدة، وأدخل إليه ثلاثين من أفضل الكفاءات النسائية؛ ليقدمن رؤاهن وخبراتهن في اتخاذ القرارات التي تقدم الوطن إلى الأمام.

لقد كان الأخذ بيد المرأة ووضعها في المكان المناسب هما من همومه وجزءا من مشروعه الحضاري؛ فأوصلها إلى مراتب متقدمة في القيادة الإدارية حتى أصبحت بمرتبة وزير ومديرة جامعة.

لقد غير الفقيد الكبير خلال أقل من عشر سنوات وجه الحياة في بلادنا، وواجه بكل الشجاعة كل التحديات؛ فلم يتوان أو يتراجع أو ينهزم، لقد كان قريباً من شعبه، بسيطاً في تعاملة، تلقائياً عفوياً صادقاً، ما في قلبه ينثال على لسانه بدون حذلقة ولا تمحك ولا مبالغة أو تمثيل.

لم يكن أبو متعب - رحمه الله - ملكاً أو حاكماً فحسب؛ بل كان صاحب مشروع حضاري طموح وكبير وواسع، كان قائد نهضة، ويحمل بين جوانحه رؤية واضحة للمستقبل، لم يكن يجهل ما يعمل أو إلى أين يتجه ببلاده، كان يرى في الأفق البعيد كيف يمكن أن يكون وطنه بعد عقد أو عقدين من الزمن إن ثابر الجميع وهموا بكل الجد والإخلاص على تحقيق ما يأمل فيه ويخطط له.

ونحمد الله تعالى؛ فالأحداث والمصائب والملمات بمقدار ما تؤلم وتوجع تكشف أيضا عن جوانب أخرى تثير الغبطة والطمأنينة في قلوب المحبين والنكد واليأس في قلوب الشانئين والشامتين والكارهين؛ فقد تجلت المشاعر الإنسانية المحبة بكل العفوية والتلقائية من لحظة إعلان وفاة القائد الكبير - رحمه الله - واشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي بفيض هائل من الكلمات التي تنم عن عمق المحبة لأبي متعب وصادق الولاء للأسرة الحاكمة الكريمة، وهي في حقيقة الأمر مبايعة عفوية تلقائية من عامة الناس اندفعت بدون طلب ولا تكليف ولا رجاء من ملايين المواطنين وما زالت تعمر تويتر وغيره من وسائط الاتصال؛ فكانت رداً قوياً وصادقاً على طغمة من الأوغاد الحاقدين الموتورين من متطرفين وتكفيريين كالدواعش ومن لف لفهم، أو من أولئك المأزومين بأنفسهم ممن اتخذوا من لندن وغيرها ملجأ إليها ينوحون ويتصايحون ويتبادلون رذل القول وسيء النوايا ويفرحون بالمصيبة ويتمنون لبلادنا أسوأ المصاير ويدعون إلى الفتنة واشتعال الفوضى؛ ولكن الله سبحانه خيب آمالهم وآمال من يسعى مساعيهم ممن في قلبه مرض ورد كيدهم في نحورهم وأظهر كم هو بنيان هذا الوطن قوي متماسك، وكم هو مؤسس على قيم أخلاقية سامية ونبيلة وأصيلة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ وتستمد طهارتها وسموها من تعاليم القرآن الكريم ومن السنة النبوية المطهرة، ومن سير الصالحين الأبرار في هذه الأمة.

وها هي السلطة تنتقل بكل السلاسة والهدوء والطمأنينة والثقة إلى ولي العهد الأمير سلمان وإلى ولي عهده الأمير مقرن؛ ليصبح سلمان خادم الحرمين الشريفين وملكاً للبلاد وليصبح أيضا مقرن ولياً للعهد ونائباً أول لرئيس مجلس الوزراء، وها هي ترتيبات انتقال السلطة تتخذ بكل الثقة والوضوح والرؤية التامة للمستقبل من أبناء عبد العزيز إلى جيل الأحفاد - بعد عمر طويل إن شاء الله - متمثلة في اختيار الأمير محمد بن نايف ولياً لولي العهد؛ ليحسم الأمر في هذا الجانب الذي تقول فيه المتقولون وزادوا وتمنوا؛ ولكن الله خيب ظنونهم، وصدرت القرارات الملكية ظهيرة هذا اليوم الجمعة (أمس) وقت كتابة هذا المقال لتضع الوطن بهدوء وطمأنينة في المستقبل، ولتقطع ألسنة المتقولين والمتخرصين والحاقدين.

اللهم ارحم فقيدنا الغالي عبد الله بن عبد العزيز وأسبغ عليه شآبيب رحمتك ورضوانك، ووفق خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إلى ما فيه الخير والرخاء والتقدم والنهضة لهذه البلاد والعزة والمنعة للأمة العربية والإسلامية، وأعنه بعضده ولي العهد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الأمير مقرن وولي العهد والنائب الثاني وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف.

وتستمر مسيرة هذا الوطن بكل الأمن والأمان والثقة إلى المستقبل محفوفاً برعاية الله وحفظه وتوفيقه.

moh.alowain@gmail.com

باتجاه الأبيض

◆ سعد الدوسري ◆

قريب الدمعة

اعتدنا على أن يكون الحزن مرافقاً لوداع الأحبة، على الرغم من أن هناك تراكماً تراثياً معرفياً في ديننا الحديث، يحث على تداول محاسن الميت، مما يعني أن علينا أيضاً أن نفرح بمنجزاته، وأن ندعو الله أن يقبلها في صفحات أعماله الصالحة.

JAZPING: 9113

بالأمس، ودّعنا عبدالله بن عبدالعزيز، الذي انتقل إلى رب الرحمة والمغفرة. وكلما يكون الحديث عنه، أفرح بأمرين رئيسين؛ قربه من الفقراء وحرصه على تحريك كل المؤسسات لتوفير برامج الضمان الاجتماعي الملائم لهم، ودعمه لقضايا المرأة وتحويله إياها من الهامش إلى عمق القرار الإداري والدبلوماسي. وهاتان النقطتان لهما أهمية بالغة عندي، كوني قريباً من الشأن الاجتماعي والثقافي في آن واحد، وكونهما تكشفان الملمح الإنساني لهذا الرجل الصلب من جهة، والقريب الدمعة من جهة أخرى، وهذه قد لمستها بنفسي.

كان هذا في عام 2000م، بعد صدور أمر الملك فهد - رحمه الله - بأن تقوم المملكة بنقل جرحى الانتفاضة الفلسطينية من رام الله وغزة إلى مستشفيات المملكة، وتشرفتُ بأن أكون رئيس هذه البعثة التي ستقوم بهذه المهمة. وبعد وصول أول دفعة من هؤلاء الجرحى، قام ولي العهد عبدالله بن عبدالعزيز بزيارتهم في اليوم التالي، وكنتُ بالقرب منه، أشرح له تفاصيل الرحلة الأولى والرحلات التالية. وحينما شاهد الجريح الأول المنوم في العناية المركزة، وقد مزّقتْ شظايا رصاص العدو الإسرائيلي وجهه وصدرة وبقايا جسده، فاضت عيناه بالدموع، ورفع سبابته قائلاً:

- منتصرين بحول الله.

وانتصرت الانتفاضة.

مدائن

◆ د. عبدالعزيز جار الله الجار الله ◆

هل إجراءات الهيئة صحيحة؟

JAZPING: 9038

هل الخطوات العقابية التي اتخذتها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مؤخراً ضد عدد من منسوبيها، على خلفية ضرب مواطن .. هل هي صحيحة وسليمة؟ فالهيئة تُشكر على المبادرة في سرعة التحقيق، معاقبة منسوبيها، الاعتراف بالخطأ، الإعلان عن القضية مع حيثياتها في وسائل الإعلام مع تحفظها على أسماء الأشخاص، لكن هل هو الإجراء الصحيح وهل تغلق ملفات قضايا الهيئة؟.

لهيئة الأمر بالمعروف الدور الحيوي في ضبط جانب من الفساد: الفساد الجنسي بأنواعه، التحرش، الابتزاز، الاعتداء، أيضاً المخدرات وقضاياها، كذلك حالات الضبط الأخلاقي في الأسواق والأحياء السكنية، التراخي الديني والمحافظة على أخلاق وقيم بلادنا التي شرفها الله بخدمة الحرمين الشريفين.ولها أدوار عديدة لا مجال لذكرها، ولكن هل تنتهي القضية بتطبيق العقوبة على منسوبي الجهاز أم يبقى للطرف الثاني المعتدى عليه، إذا لم يرغب بالتصالح، حق رفع القضية للقضاء والمحاكم؟ . أنا هنا لن أخوض في هذه الفقرة القانونية بخاصة إذا تم التصالح بين الأطراف فلا يدخل القضاء . لكن أود لفت أنظار الهيئة لأمرين في غاية الأهمية :

أولاً: تحديد المهام، فالعديد من الجهات لم تحدد مهامها بدقة، ومازال التداخل في المهام بين القطاعات مستمراً، لأن نشأة أجهزة الدولة تقريباً مصدرها وزارات : الداخلية، المالية، البلديات، التربية والتعليم، الشؤون الاجتماعية، ومن هذه الوزارات نشأت الوزارات الخدمية والهيئات والمؤسسات الحكومية، واحتاجت إلى أكثر من (60) سنة لفك اشتباك المهام ومازال الأمر عالقاً لم يتم الفصل بين المهام ومنها الفصل بين الهيئة وباقي أجهزة وزارة الداخلية، وهنا يتطلب تحديد مهام هيئة الأمر بالمعروف بدقة تكون معروفة لجمهر الداخل من المنسوبين، وجمهور الخارج المواطن والمقيم .

ثانياً: الإجراءات التأديبية، اتخذت الهيئة في آخر قضية إجراءات تأديبية وعقابية وفقاً لتحقيقاتها: قرارات نقل لخارج منطقة الرياض، تكليفهم بالعمل الإداري، إعفاء رئيس المركز، توجيه عقوبة اللوم . إذا استمرت الهيئة على هذا النهج ستصل إما إلى تفكك جهاز الهيئة من كثرة (النقولات)، وتضخم جهاز الهيئة بالمحولين للعمل الإداري، أو تراخ بالعمل الميدان، وهذا لا يعني خطأ في العقوبات التأديبية فهي صحيحة، إنما عمل الهيئة بهذه المنهجية سينتهي إلى قرارات النقل والتحويل للعمل الإداري أو التراخي في تطبيق العمل الميداني، وهي مشكلة تعانيها وبأشكال مختلفة معظم القطاعات التي تعمل في الميدان.

هنا لابد من العودة إلى تحديد المهام، وإيجاد دليل إجرائي يضبط عمليات: القبض، التوقيف، التفتيش، المداهمة بأنواعها، المراقبة . ففي كل الأحوال لابد من تدخل الشرطة، وأيضاً تغيير ثقافة التعنيف الشخصي والضرب من رجال الهيئة، مع الاحتفاظ بكرامة الأشخاص وحقوقهم في حالة الاتهام والعقوبة بعد صدور الحكم.